منهج الإمام أبو حيَّان في الألفاظ الموهمة التشبيه

د. أمل عبدالله محمد النعيمات [1]*

الملخص

تناولت هذه الدراسة منهج الإمام أبو حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه وجاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: مصطلحات العنوان وفيه مطالب: المنهج، الألفاظ التي يوهم ظاهرها مشابهه الله لخلقه، التعريف بالإمام أبي حيان وكتابه البحر المحيط، المبحث الثاني: المذاهب في آيات الصفات وأحاديثها وفيه مطالب: الوجه، والعين واليد والقبضة والساق والجنب المضافة الى الله تعالى؛ المبحث الثالث: منهج الإمام أبو حيان في الألفاظ التي يوهم ظاهرها مشابهة الله لخلقه ثم أتبعت ذلك بخاتمة فيها أهم النتائج.

تمّت هذه الدراسة باتباع عدّة مناهج أهمها: المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وخلُصت الدراسة الى أن منهج الإمام أبو حيان هو تنزيه الباري سبحانه عن الجسمية وعدم إثبات الصفات للباري سبحانه بألفاظ محتملة، وإذا كان اللفظ يحتمل التجسيم؛ يحمل على ما يسوغ فيه من إثبات ما يصح نسبته الى الله تعالى ما لم يؤد الى تجسيم، أو يحمل على المجاز.

الكلمات المفتاحية: أبو حيان، الألفاظ الموهمة، الصفة، المجاز، التأويل، الحقيقة.

Imam Abu Hayyan approach to imaginative and similar words

Abstract

This study tackles the approach of Imam Abu Hayyan regarding his treatment of Qur'anic vocabularies that might indicate that there is a similarity between Allah and His creatures. The study consists of an introduction and three sections; The first section: the title terms: approach, the vocabularies that might indicate that there is a similarity between Allah and His creatures, and introducing Imam Abu Hayyan and his book, The Ocean Sea. The second section: Doctrines regarding the verses on attributes and their hadiths, and contains topics: the face, eye, hand, grip, leg, and side added to Allah Almighty. The third section: the approach of Imam Abu Hayyan regarding his treatment of Qur'anic vocabularies that might indicate that there is a similarity between Allah and His creatures, then followed by a conclusion containing the most important results.

This study adopts several methods, the most important of which are the inductive and deductive. The study concludes that Imam Abu Hayyan's approach is to glorify Allah Almighty and not to describe Him as a body and not to describe Him by probable words and to interpret words which might imply embodiment, and it is interpreted as being pure to the Creator, Glory be to Him.

Keywords: Abu Hayyan, Imaginative words, Attribute, Allegory, Interpretation, Reality.

(1) قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

* *الباحث المستجيب:* a.neimat@ju.edu.jo

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين، أمّا بعد:

أجمع أهل السنة والجماعة على تنزيه الباري تعالى وإثبات صفات الكمال والجلال لله تعالى؛ قال سبحانه:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "الشورى 11؛ لكنهم اختلفوا في الألفاظ الموهمة التشبيه ؛ فأهل الحديث والأثر أثبتوها صفات خبرية وقالوا نفوّض كيفيتها الى الله تعالى ومعظم الأشاعرة والماتريدية لم يثبتوها صفات؛ وعدوها إضافات كما أضاف الله لنفسه الكعبة فقال بيت الله وأوّلوها بما يتوافق مع اللغة العربية وتنزيه الله تعالى ؛ ورغبت في بيان منهج الإمام أبي حيان في هذه الألفاظ و أدلته على ما ذهب إليه فجاءت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

ما هو منهج الإمام أبو حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه؟

حدود الدراسة:

تفسير البحر المحيط، الألفاظ الآتية: "الوجه، العين واليد، القبضة، الساق والجنب المضافة إلى الله تعالى".

أهمية الدراسة:

تركز على مسألة خلافية بين أهل السنة والجماعة استغلّها الكثيرون في تشويه العقيدة الصحيحة وخلطوا بين الأصول التي لا يسوغ فيها الخلاف وبين الفرعيات التي يمكن فيها الخلاف. والدراسة: تستخلص منهج الإمام أبي حيان في هذه الألفاظ وموقفه من المخالف.

الدراسات السابقة: لم أجد دراسة متخصصة تناولت منهج الإمام في في الألفاظ الموهمة التشبيه؛ وإنما هناك دراسات تناولت جهود الإمام أبو حيان من خلال تفسيره "البحر المحيط" من عدّة جوانب بشكل عام منها:

1- منهج الإمام أبي حيان الأندلسي في العقيدة من خلال تفسيره البحر المحيط، د. إبراهيم برقان، أطروحة دكتوراة في جامعة الزيتونة التونسية، 2006م.

2- جهود الإمام أبي حيان في الإلهيات من خلال تفسيره البحر المحيط، د. أمل النعيمات رسالة ماجستير، جامعة البلقاء، الأردن،2007م.

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة؛ أنّها تحاول تجلية منهج الإمام أبي حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه من خلال تفسيره البحر المحيط.

أهداف الدراسة:

- بيان منهج الإمام أبي حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه ومنها:" الوجه، العين، اليد، القبضة، الساق، الجنب".

- منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي.

خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول مصطلحات العنوان: وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: المنهج، المطلب الثاني: الألفاظ التي يوهم ظاهرها مشابهة الله لخلقه. المطلب الثالث: التعريف بالإمام أبي حيان وكتابه البحر المحيط.

المبحث الثاني: آراء الإمام أبو حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الوجه المضاف الى الله تعالى

المطلب الثاني: العين المضافة الى الله تعالى

المطلب الثالث: اليد المضافة الى الله تعالى

المطلب الرابع: القبضة المضافة الى الله تعالى

المطلب الخامس: الساق المضافة الى الله تعالى

المطلب السادس: الجنب المضاف الى الله تعالى

المبحث الثالث: منهج الإمام أبو حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه

الخاتمة وفيها أهم النتائج:

المبحث الأول مصطلحات العنوان: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المنهج

* المنهج في اللغة: كلمة "منهج" مأخوذة من "نهج" بتسكين الهاء أي: طريق بيّن واضح وهو النهج، (ابن منظور ،1988م)[1]

* والمنهج في الاصطلاح: هو التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين (عبدالرحمن بدوي،1977م).[2] وبهذا نستطيع القول إن "منهج الإمام أبا حيان" هو الطرق التي استخدمها للبرهنة على آراءه من خلال تفسيره البحر المحيط.

المطلب الثاني: الألفاظ الموهمة التشبيه

(1) قال صاحب الجوهرة: – وكل نص أوهم التشبيها أوّله أو فوّض ورم تنزيها

وقوله: أوهم التشبيها أي: أوقع في الوهم صحة القول به بحسب ظاهره، والمراد من التشبيه المشابهة لا فعل الفاعل. (الباجوري،1422هـ)[3]. وفي هذه الدراسة أعني بمصطلح "في الألفاظ الموهمة التشبيه" الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم مما يوقع في التشبيه؛ نسبة ظاهرها لله تعالى، وسأقتصر على ما يسميه بعض العلماء "الصفات الذاتية الخبرية دون الصفات الفعلية الاختيارية؛ التي تنسب إلى الله تعالى على وجه الإضافة" (الحميري و آخرون ،1977م)[4]

المطلب الثالث: التعريف بالإمام أبي حيان وكتابه البحر المحيط.

*** اسمه وكنيته ونسبه ومولده ووفاته**

الإمام أبو حيان هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني؛ لقبه أثير الدين، وذهب جمهور المؤرخين الى أن كنيته "أبو حيان" (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[5]، ولد في غرناطة، قال أبو حيان: "قرأت القرآن بقراءاته السبع" (بمطخشارش) على يد أبي محمد الأنصاري وكانت وفاته في القاهرة في سنة 745هـ ودفن بمقبرة الصوفية وصلي عليه في الجامع الأموي صلاة الغائب. (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[6]

*** خُلقه:**

امتاز أبو حيان بحسن دينه وخلقه، وكان عفيف النفس لا يطمع في شيء غير تلاوة القرآن والأعمال الصالحة؛ فيه خشوع يبكي إذا سمع القران الكريم وقد أوصى أهل مصر عندما قدم إليهم. ومما قال: "ينبغي أن يترك الإنسان الكلام في ستة أشياء: في ذات الله تعالى وما يتعلق بصفاته وما يتعلق بأحوال أنبيائه عليهم السلام و التعرض لأئمة المذاهب و الطعن على صالحي الأمة وعلى أرباب المناصب والرتب في أهل زمانهم وأن لا يقصد أذى أحد من خلق الله إلّا على حساب الدفع عن نفسه وأن يعذر الناس في إدراكاتهم؛ فان ذلك على حسب عقولهم وأن يضبط نفسه عن الاستهزاء والاستخفاف بأبناء زمانه وأن لا يبحث إلّا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة والفهم والمزاولة لما يبحث، وأن لا يغضب على من لا يفهم مراده وأن يلتمس مخرجا لمن ظاهر كلامه الفساد وأن لا يقدم على تخطئة ببادئ الرأي، وأن يترك الخوض في علوم الأوائل وأن يجعل اشتغاله بعلوم الشريعة وينبغي للعاقل أن يلزم نفس التواضع لعبيد الله وأن يجعل نصب عينيه أنه عاجز مفتقر وألّا يتكبر على أحد وأن يقلل الضحك والمزاح والخوض فيما لا يعنيه وأن يكثر من مطالعة التواريخ فإنها تلقّح عقلاً جديداً (التلمساني، 1997م)[7]

***علمه ومكانته العلمية**

تذكر المصادر أن أبا حيان تلقى علومه الأولى في غرناطة، وتوفرت له البيئة العلمية التي ساعدته على إنضاج فكره. يقول الإمام أبو حيان: "وما زلت من لدن ميزت أتتلمذ للعلماء وانحاز للفهماء وأرغب في مجالستهم فلا انتقل إلّا من إمام الى إمام فكم صدراً أودعت علمه صدري وحبرًا أفنيت في فوائده حبري؛ فجعلت العلم بالنهار سحيري وبالليل سميري" (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[8] وأثنى عليه العلماء حاز مكانة علمية رفيعة. (الشوكاني،2004)[9]، قال جلال السيوطي، (السيوطي 1399هـ)[10] : سمع أبو حيان الحديث بالأندلس وإفريقيا والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو 450 شيخًا وله أكثر من 1000 مجيز وتتلمذ على الإمام أبي حيان خلقٌ كثير من مشارق الارض ومغاربها ويرى الإمام ابن السبكي أن معظم من تعلم في عصره إنما تخرج على يديه. (الحديثي، خديجة، 1385 هـ)[11]

ترك الإمام أبو حيان ثروة من المؤلفات تميزت بتنوعها من حيث المضمون فمن كُتب للقراءات والتفسير الى كُتب النحو واللغة الى كُتب الفقه الى كُتب الشعر واللغات وغيرها وقد ذكر الإمام أنّه أكمل منها 46 كتاباً وسبعة لم يكتمل تصنيفها (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[12]

***عقيدته ومذهبه الفقهي**

هو أشعري العقيدة وقد جعل الإمامين ابن عطية والباقلاني عمدته في محاكمة الخصوم وهما من أئمة الأشاعرة. كان ظاهري المذهب في الأندلس وتمذهب للشافعي بعد استقراره في مصر وقيل كان في بداية أمره مالكياً ثم تمذهب للظاهري (شكري،1406هـ)[13]

كتابه البحر المحيط: قال أبو حيان في مقدمة التفسير: "واعتمدت في أكثر نقول كتابي هذا، على كتاب التحرير والتحبير بأقوال ائمة التفسير من جمع شيخنا الصالح القدوة الأديب جمال الدين أبي عبد الله المعروف بابن النقيب" (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[14]

وهو كتاب مطوَّل في تفسير القرآن، أعدّ له مؤلفه عدته، فلم يشرع فيه إلا عند دنوّه من الستين، وقد سمّى أبو حيان تفسيره "البحر المحيط"، وهو كما سمّاه مؤلفه، بحر زاخر باللآلئ والدرر، وفوائده واضحة غرر، ولم يكتف بتسميته بالبحر، وإنما وصفه بالمحيط، فكان محيطاً لكل أبعاد التفسير، .... وقد تنوعت المصادر التي استقى منها أبو حيان تفسيره، فقد رجع إلى كثير من كتب القراءات والتفسير والحديث والنحو والتصريف واللغة والفقه وأصوله وغيرها، إضافة لما كان للمصنف من علم غزير واطلاع واسع، ويعدّ من التفاسير المدرجة ضمن التفسير بالرأي مع عدم إغفال التفسير بالمأثور. (بني عامر،2021م)[15]

المبحث الثاني: المذاهب في آيات الصفات وأحاديثها

***المذهب الأول:** مذهب المجسمة والمشبهة: وهم الذين نسبوا الى الله تعالى الجسمية واسندوا اليه الجسم (ابن جماعة،1410هـ)[16] وقالوا ان الله تعالى له يد وعين وجه مثل الانسان ولم يفرقوا بين الخالق والمخلوق (الخالدي، 1421هـ)[17] ونقل الاشعري في المقالات عن بعضهم كلاما يدل على التجسيم والانتقاص والاستهزاء لا صله له بالعلم ولا بالدليل فهم يقولون أن معبودهم جسم وله نهاية وطول وعرض وعمق (ابن جماعة،1410هـ)[18] وقالت الكرّامية إن لله حد ونهاية ومنها يماس عرشه ، وزعموا أن الله تعالى محل للحوادث والبيانية والمغيرية وغيرهم شبّهوا الله بصورة الانسان(البغدادي،1977م)[19]

*المذهب الثاني: مذهب المعطلة: وهم الذين زعموا ان الله تعالى لا يوصف بما وصف به نفسه في القرآن أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في صحيح السنة وأكثر ما ذكر هذا الزعم الباطل المسمى جهم من صفوان. (ابن جماعة،1410هـ)[20] اخرج أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية أن قوماً من الزنادقة قالوا للجهم صف لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج فقال هو هذا الهواء مع كل شيء (العسقلاني ،ابن حجر،1380هـ)[21]

*المذهب الثالث: مذهب السلف؛ ومصطلح السلف يشمل الصحابة والتابعين وتابعي التابعين من أهل القرون الثلاثة الأولى ومن تبعهم من الأئمة الأربعة، وسفيان الثوري (ت161هـ)، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وعبدالله بن المبارك (ت181هـ)، والبخاري (ت194هـ) ومسلم (ت206هـ) وسائر أصحاب السنن الذين اتبعوا طريق الأوائل جيلاً بعد جيل.[22] ويتلخص مذهب السلف في طريقين:

*الطريق الأول التفويض: بتمرير هذه الصفات على ما جاءت من غير تعرض للمعنى واعتبار فهمها هو قراءتها وعدم الخوض فيها بشيء من الكلام، ذكر البيهقي بسنده الى أبي عبد الله الحافظ أن سفيان بن عيينه كان يقول: كل ما وصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه (البيهقي،1413هـ)[23] قال فخر الإسلام الإمام البزدوي: إثبات اليد والوجه عندنا حق لكنه معلوم بأصله متشابه بوصفه وأهل السنة والجماعة أثبتوا ما هو الأصل المعلوم بالنص أي الآيات القطعية والدلالات اليقينية وتوقفوا فيما هو من المتشابه وهو الكيفية ولم يجوزا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله تعالى الراسخين في العلم فقال: "يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يتذكر الا أولو الألباب" (آل عمران:7) (الغنيمي،1995م)[24]

*الطريق الثاني التأويل: وممن أوّل من السلف سيدنا ابن عباس رضي الله عنه ومن تأويلاته أنه أول الساق في قوله تعالى: "يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ" (القلم:42) "أولها بالشدّه ذكر ذلك الحافظ ابن حجر (العسقلاني، ابن حجر،1380هـ)[25]

*المذهب الرابع مذهب الخلف: وهم الطائفة الكثيرة من الائمة والعلماء الثقات من الفقهاء والمحدثين وعلماء أصول الدين وغيرهم الذين جاؤوا بعد المائة الثالثة؛ فقالوا في آيات الصفات وأحاديثها ما يسمى تأويلاً تفصيلياً يقصدون تفصيل ما أجمل السلف القول فيه مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق فقالوا لعل المعنى المقصود هو كذا (ابن جماعة،1410هـ)[26]

ومن الجدير بالذكر أن طائفة الخلف تؤمن بالتأويل الإجمالي وهو نسبه ما نسبه الله تعالى الى نفسه من صفات وما نسبه رسوله صلى الله عليه وسلم اليه مع التنزيه عن مشابهة الخلق ومع ذلك فانهم يؤولون تأويلاً تفصيلياً ما كان من الصفات موهماً التشبيه والتجسيم ثم يقولون والله أعلم بمراده حقيقه[27] واذا تقرر هذا فنعلم أن الذي دعا جمهور الخلف الى التوسع في التأويل هو الضرورة وكثرة الساعين في الضلال وأشار الإمام حسن البنا الى ذلك فقال: "اتفق السلف والخلف على أصل التأويل وانحصر الخلاف بينهما في أن الخلف زادوا تحديد المعنى المراد حيثما ألجأهم ضرورة التنزيه الى ذلك حفظاً لعقائد العوام من شبه التشبيه وهو خلاف لا يستحق ضجّة ... ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى حسماً لمادة التأويل والتعطيل"(البنا، حسن، بلا)[28] قال علي القاري: "والحاصل أن السلف والخلف مؤولون لإجماعهم على صرف اللفظ عن ظاهره ؛ولكن تأويل السلف إجمالي لتفويضهم الى الله تعالى، وتأويل الخلف تفصيلي لاضطرارهم اليه".[29] والحقيقة أن أهل السنة والجماعة "من السلف والأشاعرة والماتريدية" متفقون على أصل التأويل من صرف المعنى الوارد على الذهن من التشبيه تنزيهاً لله تعالى وانحصر الخلاف بينهم في التأويل التفصيلي كما نقلت سابقاً.

المبحث الثالث: آراء الإمام أبو حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه وفيه ستة مطالب:

في هذا المبحث سأعرض آراء الإمام أبي حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه محل هذه الدراسة؛ ومن خلالها سأحاول استخلاص منهجه في الألفاظ الموهمة التشبيه.

المطلب الأول: الوجه المضاف الى الله تعالى

قال الإمام أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى:- "وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ" (البقرة: 115) الوجه: معناه: الجهة وأضيف ذلك الى الله حيث أمر باستقبال القبلة؛ فهي الجهة التي فيها رضا الله تعالى ؛قاله الحسن ومجاهد، وقيل الوجه هنا صله بمعنى فثمّ وجه الله: أي علمه وحكمه روي عن ابن عباس؛ أو عبّر عن الذات بالوجه كقوله تعالى "وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ" (الرحمن: 27) وقيل المعنى العمل لله قاله الفراء ويحتمل أن يراد بالوجه الجاه والتقدير فثم جلال الله وعظمته قاله أبو منصور في المقنع وحيث جاء وجه الله مضافاً الى الله تعالى؛ فله محمل في لسان العرب اذ هو لفظ يطلق على معان ويستحيل أن يحمل على العضو وإن كان ذلك أشهر فيه ...ويستعيذ الإمام أبو حيان من الكرامية ومن سلك مسلكهم في إثبات التجسيم ونسبة الأعضاء لله ؛تعالى الله عما يقولون علواً كبيرًا" (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[30] [31]

وفي قوله تعالى:- " وَما تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ " (البقرة: 272) هو خطاب للأمة معناه أن شرط قبول الإنفاق أن يكون القصد منه وجه الله فالوجه هنا ليس بمعنى الجارحه (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[32]

وفي قوله تعالى "والذين صبروا ابتغاء وجه الله" (الرعد: 22) أي ابتغاء الحسنات التي تقع عليها المثوبة (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[33] وفي قوله تعالى" كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ" (القصص: 88) يقول الإمام الوجه هنا: كناية عن الذات (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[34] وفي قوله تعالى:- " كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ" (الرحمن: 26) الوجه يعبر به عن حقيقة الشيء والجارحة منتفية عن الله تعالى (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[35] والحاصل أن الإمام أبا حيان يحيل حمل الوجه على العضو ويميل الى التأويل بحسب ما تقتضيه لغة العرب فيؤول الوجه أحياناً بالذات و أحياناً بالجهة التي فيها رضا الله و أحياناً بمعنى العمل والنيّات لله تعالى، أو "جلال الله وعظمته" أو علم الله ولا يرى رأي السلف الذين حملوا اللفظ على الحقيقة[36] وقد نقل ابن تيمية تأويل الصحابة وسماه توجيهاً وفق ظاهر الآية؛ فقال :"فهذا القول ليس عندنا من باب التأويل الذي هو مخالفة الظاهر أصلاً وليس المقصود نصر هذا القول بل بيان توجيهه وأن قائليه من السلف لم يكونوا من نفاة الصفة ولا ممن يقول ظاهر الآية ممتنع ثم يقال هنا جواب مطلق وهو أن الوجه يراد به الجهة ولا يكون ذلك خرقًا لظاهر الخطاب (ابن تيمية،1426هـ).[37]

المطلب الثاني: العين المضافة الى الله تعالى

يقول الإمام أبو حيان في قوله تعالى:- "وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي" (طه: 39) أي ولتربى ويحسن اليك وإنا مراعيك ومراقبك كما يراعي الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[38] ونقل الإمام أبو حيان عدة أقوال منها: ليتلطف بك ولتصنع بمعنى الإحسان اليه ولتكون حركتك وتصرفك على عين مني وفي قوله تعالى:- "وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَوَحْيِنا" (هود: 37) أي بمرأى منا وكلاءة وحفظ والجمع هنا كالمفرد وجمع هنا لتكثير الكلاءة والحفظ وديمومتهما (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[39] ويحتمل قوله "بأعيننا" أي بملائكتنا الذين جعلناهم عيوناً على مواضع حفظك ومعونتك فيكون الجمع حقيقة (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[40] وفي قوله تعالى:- "تَجْرِي بِأَعْيُنِنا" (القمر: 14) أي بوحينا وقيل أمرنا وقيل بأوليائنا يقال فلان عين من عيون الله أي ولي من أوليائه وقيل بأعين الماء التي أنبعناها وقيل من حفظها من الملائكة سمّاهم أعيننا (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[41]

وخلاصة القول أن الإمام أبا حيان يرى أن العين بمعنى المراقبة والعناية والإحسان وبهذا يوافق معتقد أهل الحديث والسلف (ابن عثيمين،1413هـ)[42] الذين فسروا العين بلازمها ومن جهة أخرى يوافق رأي من جنح الى التأويل وفق ضوابط اللغة العربية وتنزيه الله عن مشابة المخلوقات وأولها بمعنى الأمر أو الملائكة أو الوحي أو أوليائنا .

المطلب الثالث: اليد المضافة الى الله تعالى

قال سبحانه:- " بِيَدِكَ الْخَيْرُ" (ال عمران:26) أي بقدرتك ويستحيل وجود اليد بمعنى الجارحة (ابو حيان الاندلسي،1422هـ) [43] وفي قوله تعالى:- " قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ" (ال عمران: 73) أي متصرف فيه كالشيء في اليد وهذه كناية عن قدرة التصرف والتمكن فيها والله تعالى منزه عن الجارحة (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[44] وفي قوله تعالى:- "وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ " (المائده: 64) قال أبو حيان نزلت في علماء اليهود المشبهة (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[45] واليهود أتباع علمائهم في تجسيم الله وزعمهم أنه أبيض الرأس واللحية قاعداً على كرسي وزعموا أنه فرغ من خلق السماوات والأرض يوم الجمعة واستلقى على ظهره ... قال سبحانه:- "وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ" (الاحقاف: 33) (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[46] قال أبو حيان؛ قال مقاتل: واليد في الجارحة حقيقة وفي غيرها مجاز فيراد بها النعمة والقوة والملك والقدرة والظاهر كما قال مقاتل أنهم أرادوا بغل اليد وبسطها المجاز عن البخل والجود ومنه قوله تعالى:- " وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ " (الاسراء: 29) (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[47] ويرى أبو حيان أنها استعارة عن إمساك الاحسان الصادر من المقهور على الإمساك ولذلك جاءوا بلفظ مغلولة ولا يغل الا المقهور فجاء قوله تعالى:- "وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ" (المائده: 64) دعاء عليهم فهي استعارة عن ذلهم وقهرهم... "بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ" (المائده: 64) وينقل الإمام رأي الجمهور أن هذه الآية استعارة عن جوده وإنعامه سبحانه وأضاف ذلك الى اليدين جريًا على طريقة العرب في قولهم عن الكريم فلان ينفق بكلتا يديه (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[48] ، ويضيف الحافظ نقلاً عن ابن عباس يداه نعمتاه وقيل هما مجاز من نعمة اليد ونعمة الدنيا أو نعمة سلامة الأعضاء والحواس ونعمة الرزق والكفاية أو الظاهرة والباطنة أو نعمة المطر ونعمة النبات وما ورد مما يوهم التجسيم كهذه وقوله:- " لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ" (ص: 75) "مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا" (يس: 71) " يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ" (الفتح: 10) "وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي" (طه: 39) "تَجْرِي بِأَعْيُنِنا" (القمر: 14) ونحوها جمهور الأمة على أنها تفسر على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك من أفانين الكلام وقرأ عبد الله بن مسعود البسيطتان – قوله تعالى: "بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ" (المائده: 64) –ويقال يد بسيطة مطلقة

بالمعروف وفي مصحف عبد الله بسطان يقال يده بسط بالمعروف وهو على فعل كما تقول ناقة الله (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[49] وأوّل الإمام أبو حيان اليد في قوله تعالى:- "بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" (الاعراف:57) أمام نعمته وهو المطر الذي هو من أجلّ النعم والتعيين عن أمام الرحمة بقوله بين يديه من مجاز الاستعارة اذا الحقيقة هو ما بين يدي الإنسان من الأجرام (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[50] وأوّل الأيدي في قوله تعالى: "قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ" (ص 75) أوّلها بالقدرة والقوة وعبر باليد إذا كان عند البشر معتادا أن القوة باليد و في قوله تعالى:- "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً" (يس: 71) قال الإمام ولما كانت الأشياء المصنوعة لا يباشرها البشر الّا باليد؛ عبر لهم بما يقرب من أفهامهم بقوله "مما عملت ايدينا اي" مما تولينا عمله ولا يمكن لغيرنا أن يعمله فبقدرتنا وإرادتنا برزت هذه الأشياء لم يشركنا فيها أحد والبارى تعالى منزه عن اليد؛ التي هي الجارحة وعن كل ما اقتضى التشبيه بالمحدثات" أما في قوله تعالى "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" (الحجرات:1) بين يدي الله مجاز من مجاز التمثيل وفائدته تصوير الهجنة فيها والنهي عن الإقدام على أمر دون الاهتداء إلى امثلة الكتاب والسنة والمعنى لا تقطع أمراً الا بعد ما يحكمان بهم ويأذنان فيه فتكونوا عاملين بالوحي أو مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا مدار تفسير ابن عباس ومجاهد (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[51].

مما سبق يتبين أن رأي الإمام في لفظ اليد أو الايدي؛ هو تنزيه الباري عن الجوارح وتفسيرها بما يتناسب مع كلام العرب من المجاز؛ فتؤول بالقدرة تارة وتارة بالجود والإنعام وتارة تحمل على المجاز لتقريب الأمر الى الأفهام أما عند اليهود ومن تابعهم من المجسمة فهي بمعنى الجارحة، ولا يحملها على ظاهرها مع التنزيه كما هو معتقد السلف ومن وافقهم. (ابن عثيمين،1413هـ)[52]

المطلب الرابع: القبضة المضافة الى الله تعالى

يقول الإمام أبو حيان عند تفسيره قوله تعالى "وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ" (الزمر:67) القبضة المرة الواحدة من القبض وبالضم المقدار المقبوض بالكف ويقال في المقدار قبضته بالفتح تسميه له بالقدر فاحتمل هنا هذا المعنى واحتمل أن يراد المصدر على حذف مضاف أي ذوات قبضة ان يقبضن قبضة واحدة فالأرض مع سعتها وبسطتها لا يبلغن الا قبضة كف(ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[53] قال الحافظ أبو حيان: قال البعض الأصل في الكلام حمله على حقيقته فإن قام دليل منفصل على تعذّر حمله عليها تعين صرفه الى المجاز فلفظ القبضة واليمين

حقيقة في الجارحة والدليل العقلي قائم على امتناع ثبوت الأعضاء والجوارح لـ لله تعالى ؛فوجب الحمل على المجاز يقال فلان في قبضته فلان إذا كان تحت تدبيره وتسخيره وهذه الدار في يد فلان يريدون خلوص ملكه وهذا كله مجاز[54] والراجح عند الإمام أبو حيان ومن نقل عنهم من العلماء وكثير من أهل العلم القول بتفسير القبضة بما يتناسب مع كلام العرب من المجاز بعيداً عن التشبيه ولهذا رجح في تأويله للقبضة أنها كناية عن التسخير والتدبير والملك. وهو لا يرى إثباتها صفة لله تعالى من غير تكييف ولا تمثيل كما هو معتقد السلف (ابن عبدالبر،"1412هـ)[55].

المطلب الخامس: الساق المضافة الى الله تعالى

قال الإمام أبو حيان في تفسير قوله تعالى "يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ" (القلم: 42) كشف الساق كناية عن شدة الأمر وتفاقمه وجاء في حديث الساق (العسقلاني،1380هـ)[56] وذكر الحافظ ابن حجر أن الاسماعيلي أخرج حديث الساق ثم قال في قوله عن ساقه نكرة ثم أخرجه بلفظ يوم يكشف عن ساق وقال هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة ولا يظن أن الله ذو أعضاء (العسقلاني،1380هـ)[57]: وهو محمول على الشدة في ذلك اليوم وهو مجاز شائع في لسان العرب(ابو حيان الاندلسي،1422هـ) [58]

ونقل عن الإمام ابن تيمية أن المراد بالساق هو الشدة في الآخرة وأنه يمنع أن تكون الساق من الصفات قال الله نكرها في الآية ولم يضفها لنفسه فقال "يوم يكشف عن ساق القلم 42" ولم يقل عن ساقه وقد ورد عن الإمام ابن تيمية في (بيان تلبيس الجهمية) (ابن تيمية، 1426هـ) أن الصحابة قد تنازعوا في تفسير الآية {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} هل المراد به الكشف عن الشِّدَّة، أو المراد به أنه يكشف الرب عن ساقه؟ ولم تتنازع الصحابة والتابعون فيما يذكر من آياتِ الصفات إلا في هذه الآية؛ بخلاف قوله: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} ، {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ} ونحو ذلك؛ فإنه لم يتنازع فيها الصحابة والتابعون، وذلك أنه ليس في ظاهر القرآن أنَّ ذلك صفة لله تعالى؛ لأنه قال: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ}، ولم يقل: عن ساق الله، ولا قال: يكشف الرب عن ساقه، وإنما ذكر ساقاً نكرة غير معرفة ولا مضافة، وهذا اللفظ بمجرده لا يدل على أنها ساق الله، والذين جعلوا ذلك من صفات الله تعالى أثبتوه بالحديث الصحيح المفسر للقرآن، وهو حديث أبي سعيد الخدري المخرج في الصحيحين الذي قال فيه: "فيكشف الرب عن ساقه)) (البخاري،"1422هـ). قد يقال: إنَّ ظاهر القرآن يدل على ذلك من جهة أنه أخبر أنه يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود، والسجود لا يصلح إلا لله، فعلم أنه هو الكاشف عن ساقه. (ابو حيان الاندلسي،1422هـ) ويظهر توافق رأي الإمامين في احتمالية فهم الساق في الآية على أنها صفة بدليل حديث البخاري عند

الإمام ابن تيمية وبمفهوم الآية عند الإمام أبي حيان؛ لأن السجود لا يكون الاّ لله ، ورجح الإمام أبو حيان في معنى الساق أنه مجاز عن الشدة يوم القيامة وهو الرأي الراجح عند الإمام ابن تيمية.

المطلب السادس: الجنب المضاف الى الله تعالى

قال الإمام أبو حيان عند تفسيره قوله تعالى "أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ..." (الزمر: 56) والجنب: الجانب ومستحيل على الله الجارحة فإضافة الجنب اليه مجاز قال مجاهد والسدي في أمر الله وقال الضحاك في ذكره يعني القرآن والعمل به وقيل في جهه طاعته والجنب الجهه(ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[59]، ورأي الإمام في لفظة الجنب بيّن واضح أنه مجاز عن أمر الله أو في جهة طاعته وبهذا يتوافق رأي الإمام مع رأي السلف الذين لم يثبتوا الجنب صفة لله تعالى(العوايشة،1438هـ)[60]

المبحث الرابع: منهج الإمام أبو حيان في الألفاظ في الألفاظ الموهمة التشبيه

قال الإمام معتقد أهل الحق إن الله تعالى ليس بجسم ولا جارحة ولا يشبه بشيء م خلقه ولا يكيف ولا يتحيز ولا تحله الحوادث (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[61]

وقد اعتبر الإمام أبو حيان آيات الصفات و أحاديثها من المتشابه ؛و نقل الإمام قولان عند تفسيره قوله تعالى "وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ" (ال عمران: 7):

* الأول: أن الكلام تم عند قوله الا الله ومعناه: أن الله أستاثر بعلم تأويل المتشابه وهو قول ابن مسعود وأبيّ وابن عباس وعائشة ويكون قوله تعالى: الراسخون: مبتدأ ويقولون: خبراً عنه.

*الثاني: الراسخون: معطوف على الله وهم يعلمون تأويله ويكون حال منهم: أي قائلين وروي هذا عن ابن عباس أيضاً ومجاهد وأكثر المتكلمين، ورُجح الأول بان الدليل إذا دل على غير الظاهر علم أن المراد بعض المجازات وليس الترجيح لبعض الّا بالأدلة اللفظية وهي ظنيّة والظن لا يكفي في القطعيات ولأن ما قبل الآية يدل على ذم طالب المتشابه ولو كان جائزًا لما ذم لأن طلب وقت الساعة تخصيص بعض المتشابهات وهو ترك للظاهر ولا يجوز ولأنه مدح الراسخين في العلم بأنهم "قالوا آمنا به" ولو كانوا عالمين بتأويل المتشابه على التفصيل لما كان في الإيمان به مدح لأن من علم شيئًا على التفصيل لابد أن يؤمن به، وإنما الراسخون يعلمون بالدليل

العقلي أن المراد غير الظاهر ويفوضون تعيين المراد الى علمه تعالى وقطعوا أنه الحق ولم يحملهم عدم التعيين على ترك الإيمان ولأنه لو كان الراسخون معطوفاً على الله للزم أن يكون يقولون خبر مبتدأ وتقديره هؤلاء أو هم فيلزم الإضمار أو حال والمتقدم" الله والراسخون " فيكون حالًا من الراسخين فقط؛ وفيه ترك للظاهر ولأن قول" كل من عند ربنا" يقضي فائدة: وهي أنهم آمنوا بما عرفوا بتفصيله وما لم يعرفوه، ولو كانوا عالمين بالتفصيل في الكل؛ عري عن الفائدة ولما نقل عن ابن عباس بأن تفسير القرآن أربعة أوجه: تفسير لا يقع جهله وتفسير تعرفه العرب بألسنتها وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله وسئل مالك: فقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، انتهى ما رجح به القول الأول – ثم قال الإمام– وفي ذلك نظر ويؤيد هذا القول قراءة أبيّ وابن عباس فيما رواه طاووس عنه: "وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به" و قراءة عبد الله بن مسعود "وان حقيقة تاويله الا عند الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به ..." (السجستاني،1424هـ)[62] ورجّح ابن فورك القول الثاني وأطنب في ذلك وفي قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس" اللهم فقّه في الدين وعلمه التأويل"[63]: أي علمه معاني كتابك وقال ابن عطيه: اذا تأملت قرب الخلاف من الاتفاق؛ وذلك أن الكتاب محكم ومتشابه فالمحكم؛ المتضح لمن يفهم كلام العرب من غير نظر ولا لبس فيه، ويستوي فيه الراسخ وغيره والمتشابه منه: ما لا يعلمه الا الله كأمر الروح وآماد المغيبات المخبر بوقوعها وغير ذلك ومنه ما يحمل على وجوه في اللغة فيتأول على الاستقامة كقوله في عيسى وَرُوحٌ مِنْهُ" (النساء: 171) الى غير ذلك ولا يسمى راسخًا؛ إلّا من يعلم من هذا النوع كثيراً بحسب ما قدر له، والا فمن لا يعلم سوى المحكم فليس براسخ؛ فقوله "الا الله" مقتض ببديهة العقل أنه تعالى يعلمه على استيفاء نوعيه جميعاً والراسخون يعلمون النوع الثاني، والكلام مستقيم على فصاحة العرب ودخلوا بالعطف في علم التأويل ...وإن جعلنا "والراسخون" مبتدأ مقطوعًا مما قبله؛ فتسميتهم راسخين يقتضي أنهم يعلمون أكثر من المحكم الذي استوى في علمه جميع من يفهم كلام العرب (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[64] ورجح الحافظ أبو حيان القول الثاني و اختاره كما هو اختيار ابن عطيه والزمخشري وذكر كلام الزمخشري في أن اصحاب العقول لابد لهم من النظر بالعقل الذي جعله مميزا لإدراك الواجب والجائز والمستحيل فلا يوقف مع دلالة ظاهر اللفظ؛ بل

يستعمل في ذلك الفكر حتى لا ينسب الى الباري تعالى والى ما شرع من أحكامه ما لا يجوز في العقل(ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[65]

وبهذا يتبين موقف الإمام أبو حيان من الألفاظ الموهمة وهو عدم الوقوف عند ظاهر القول وإعمال الفكر والنظر والتأويل وقد ذكر الإمام منهجه في التعامل مع هذه الألفاظ بوضوح وأجمله بعدة نقاط وهي:

1. تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الجسمية ومما يوضح هذه القاعدة؛ تأويله للفظ الجنب المضاف إلى الله تعالى حيث قال: الجنب الجانب ومستحيل على الله الجارحة فإضافة الجنب اليه مجاز قال مجاهد والسدي في أمر الله وقال الضحاك في ذكره يعني القرآن والعمل به وقيل في جهه طاعته والجنب الجهة (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[66] وقد بينت في المطلب السادس من هذا البحث ترجيح السلف أن الجنب ليس من صفات الله الخبرية وهذا يشير إلى توافق أغلب السلف والخلف على تأويل الجنب.
2. عدم إثبات الصفات للباري تعالى بألفاظ محتملة؛ وفصّل في ذلك عند تفسيره "اليد المضافة إلى الله تعالى" فقال: "وقد ذهب بعض الناس الى أن تلك صفة ثابتة لله بالسمع زائدة على ما توجبه العقول من صفات القديم تعالى وهذا فيه الجزم؛ بإثبات صفه لله تعالى بلفظ محتمل وهي صفة لا يدري ما هي ولا يعقل معناها في اللسان العربي فوجب إطراح هذا القول والاعتماد على ما له محمل في لسان العرب؛ اذا كان للفظ دلالة على التجسيم فنحمله على ما يسوغ فيه من الحقيقة التي تصح نسبتها الى الله تعالى إن كان اللفظ مشتركا أو من المجاز إن كان اللفظ غير مشترك ويستعيذ الإمام أبو حيان من الكّرامية ومن سلك مسلكهم في إثبات التجسيم ونسبة الأعضاء لله ؛ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[67]
3. اذا كان اللفظ يحتمل التجسيم يحمل على ما يسوغ فيه من الحقيقة التي يصح نسبتها الى الله تعالى أو المجاز ؛ ووضح ذلك عند بيان معنى الاستحياء المنسوب الى الله تعالى فقال: يحمل الاستحياء على المجاز ومعناه الترك لأنه من ثمرات الحياء و مثال الحمل على الحقيقة تفسيره؛ العين المضافة لله تعالى؛ يقول الإمام: العين تحمل على الحقيقة – أي حقيقة الإثبات مع نفي التشبيه– وقد تؤول بمعنى الحفظ أو الأمر أو الملائكة والأصل الحمل على الحقيقة ما لم يؤد الى تجسيم، ويستبعد الإمام أبو حيان رأي من أثبت هذه الألفاظ صفات

لله تعالى فيقول: "وقال قوم منهم القاضي أبو بكر بن الطيب كلها صفات زائدة على الذات ثابتة لله تعالى من غير تشبه ولا تحديد وقال قوم منهم الشعبي وابن المسيب والثوري نؤمن بها ونقر كما نصت ولا نعيّن تفسيرها ولا يسبق النظر فيها وهذان القولان حديث من لم يمعن النظر في لسان العرب" (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[68]

4. اذا كان اللفظ غير مشترك يحمل على المجاز؛ لأن المجاز معروف في كلام العرب ومن الأمثلة على ذلك الوجه المضاف إلى الله فهو لفظ غير مشترك اذ يستحيل نسبه الجوارح الى الله تعالى كما في الإنسان ولذلك يحمله على المجاز فيكون مجازاً عن الجهة أو الذات أو العمل [69]، ومثال الحمل على المجاز أيضاً لفظ الساق المنسوبة الى الله تعالى قال الإمام: وجاء في الحديث "يكشف لهم عن ساق" وهو محمول على الشدة في ذلك اليوم وهو مجاز شائع في لسان العرب (ابو حيان الاندلسي،1422هـ)[70]، والراجح عند الإمام ابن تيمية أن المراد بالساق هو الشدّة في الآخرة قال الله نكرها في الآية ولم يضفها لنفسه فقال "يوم يكشف عن ساق" (القلم: 42) ولم يقل عن ساقه (ابن تيمية،1425هـ)[71] و رأي جمهور السلف وبعض الخلف أن الواجب إزاء الآيات التي ذكرت ألفاظا مضافة الى الله تعالى – مما يوهم التجسيم– إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه وأن الظاهر المتبادر لأذهان المشبهين منفي عن الله تعالى (مقدادي،2004م)[72] و وهذا هو الرأي الذي أرتضيه.

وبهذا يتبين من خلال البحث منهج الإمام أبو حيان في التعامل مع آيات الصفات– الألفاظ الموهمة– وهو تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الجسمية وعدم إثبات الصفات للباري تعالى بألفاظ محتملة و إذا كان اللفظ يحتمل التجسيم؛ يحمل على ما يسوغ فيه من حقيقة الإثبات التي يصح نسبتها الى الله تعالى، أو المجاز و اذا كان اللفظ غير مشترك؛ يحمل على المجاز وهذا يعني ترجيح مذهب الخلف من التأويل وعدم ترك اللفظ بلا مفهوم محدد له؛ لأن الحمل على الظاهر يؤدي الى الوقوع في الحيرة أو التشبيه والتجسيم.

وترى الباحثة أن تبحّر الإمام في علوم اللغة والقراءات القرآنية والتفسير، إضافة إلى معاصرته في القرن السابع الهجري المذاهب المنحرفة ؛ كانت أسباب ترجيحه مذهب التأويل؛ صوناً لعقيدة الناس، إضافة إلى تأثره الواضح بالإمام الزمخشري وهو من المعتزلة الذين يرون التأويل في هذه الألفاظ، والإمام ابن عطية الأشعري الذي يرى (كمعظم الأشاعرة)

التأويل في هذه الألفاظ، وأردت من خلال هذا البحث بيان رأي الإمام من هذه الألفاظ وأرجو الله أن أكون قد وفقت في تجلية رأيه، وما أراه بعد هذه الدراسة بالنسبة لهذه الألفاظ والخلاف فيها؛ هو أن كلا المذهبين –التأويل أو إثباتها صفات خبرية– منهجان إلى غاية واحدة، لأن المآل فيهما أن الله تعالى لا يشبهه شيء من مخلوقاته، وأنه مُنزّه عن جميع صفات النقص سبحانه وكأن الخلاف لفظي وهذا الرأي ذكرة الشيخ البوطي (البوطي: 1426هـ)[73] وأعتقد أن الخوض في مثل هذه المسائل يجب أن لا يتعدّى المجالس العلمية صوناً لوحدة الأمة وعقيدتها وإن كنت أميل الى التفويض وإثبات الصفات وقطع الطمع عن الكيفية والله أعلم بمراده.

الخاتمة والنتائج

بعد دراسة الآيات المتعلقة بموضوع البحث من خلال تفسير البحر المحيط توصلت إلى جملة من النتائج تبين منهج الإمام أبي حيان في الألفاظ الموهمة التشبيه وهي كما يلي:

* تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الجسمية
* عدم إثبات الصفات للباري تعالى بألفاظ محتملة
* إذا كان اللفظ يحتمل التجسيم؛ يحمل على ما يسوغ فيه من إثبات ما يصح نسبته الى الله تعالى، أو المجاز ؛ واذا كان اللفظ غير مشترك؛ يحمل على المجاز.
* ترجيح مذهب التأويل وعدم ترك اللفظ بلا مفهوم محدّد له؛ لأن الحمل على الظاهر يؤدي الى الوقوع في الحيرة أو التشبيه والتجسيم.
* ظهرت المنهجية العلمية بوضوح عند الإمام وقد تجلت في عرضه لرأي المخالف وأدلّته بتجرد كامل، وإبراز رأيه وأدلته بوضوح.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1. القرآن الكريم

2. البخاري، محمد بن إسماعيل. (256هـ) صحيح البخاري .ت: محمد زهير. دار طوق النجاة هـ1422. ط.1

3. بدوي، عبدالرحمن، (1422 هـ). مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت–1977، ط3

4. البغدادي، عبد القاهر (ت ٤٢٩هـ)، البغدادي الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ١٩٧٧م، ط2.

5. البيجوري، إبراهيم بن محمد، (1277 هـ) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد "للشيخ إبراهيم اللقاني"، دار الكتب العلمية، لبنان –2001م، ط1

6. البنا، حسن، (ت 1368هـ)، مجموعه رسائل الشهيد حسن البنا، دار الدعوه الاسكندريه، بلا .

7. البوطي، محمد سعيد، كبرى اليقينيات الكونية، (ت 1434هـ)، دار الفكر، دمشق–2005 م، ط25.

8. البيهقي، أبو بكر أحمد (ت ٤٥٨ هـ)، الاسماء والصفات، ت عبد الله الحاشدي، السعودية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، ط1.

9. التلمساني، شهاب الدين (ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت إحسان عباس دار صادر– لبنان 1997م ط١.

10. ابن تيميه، أحمد بن عبدالحليم (ت 728 هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ت يحيى الهندي، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1426هـ.

11. ابن تيميه، أحمد بن عبدالحليم (ت 728 هـ)، مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن محمد السعودية، مجمع الملك فهد للطباعة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، ترجمة وترتيب لأنه تم إضافته وترجمته.

12. ابن جماعه، محمد بن ابراهيم (ت 733هـ)، ايضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، ت وهب سليمان، دار السلام 1410 هـ1990 م، ط1.

13. الحديثي، خديجة، أبو حيان النحوي، مكتبة النهضة، بغداد، 1385 هـ -1966 م، ط 1.

14. بن حنبل، أحمد (ت ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد، ت شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة،١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ط1.

15. الحميري، عيسى بن عبد الله، تصحيح المفاهيم العقدية في الصفات الإلهية، دار السلام، ط2، 1999م.

16. ابو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، الطبعة الأولى 1422 هجري 2001 ميلادي دار الكتب العلمية، لبنان ،ط1.

17. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، القبسات السنية من شرح العقيدة الطحاوية، سوريا،1421هـ-2000م، ط1.

18. الرازي، محمد بن أبي بكر (660هـ). مختار الصحاح: - ت محمود خاطر - طبعة دار المعارف - 1990.

19. السجستاني، ابو بكر بن أبي داوود (316هـ)، كتاب المصاحف تحقيق محمد بن عبده، دار الفاروق للطباعه1424 هـ- 2003 م، طبعه 2.

20. السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت محمد أبو الفضل، دار الفكر-بيروت، 1399هـ، ط2، 280/1. تعديل الترتيب للمصادر والمراجع وترجمته.

21. شكري، أحمد خالد، القراءات في تفسير البحر المحيط ت محمد سالم محيسن، الجامعة الإسلامية،1987 م 1407هـ .

22. الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع دار المعرفة - بيروت، 2004م، ط1، مطابقة مع الانجليزي والتاكد من ترتيب الكتب

23. الصفدي، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ت أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث - بيروت١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

24. بني عامر، محمد(2021-01-27م)، ترجيحات أبي حيان الأندلسي في أحكام الأسرة من خلال تفسيره "البحر المحيط"، موقع دائرة الافتاء الأردنية https://www.aliftaa.jo

25. بن عبدالبر، (ت463هـ): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –وزارة الأوقاف– المغرب ،1412هـ، ط2.

26. ابن عثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، ت: فهد بن ناصر، دار الوطن ،١٤١٣ هـ، بلا.

27. العسقلاني، أحمد بن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) فتح الباري بشرح البخاري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية – مصر، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ، ط1.

28. العمري، محمد نبيل، وبرقان، إبراهيم، العقيدة الإسلامية مقدمات ومسائل، دار الرازي، عمان، 2022م، ط1.

29. ابن عطية، أبو محمد عبدالحق (542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت عبدالسلام الشافعي، دار الكتب العلمية–بيروت 1422هـ، ط1.

30. العوايشة، أحمد، (1340هـ). تحقيق معنى الجنب المضاف إلى الله تعالى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ،مجلد 12، (عدد4)، 1438هـ-2016م.

31. الغنيمي، عبد الغني، شرح العقيدة الطحاوية (ت 1298 هـ)، ت محمد مطيع دار الفكر – دمشق،1995 م،ط3.

32. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) صحيح مسلم، ت محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م، ط بلا.

33. ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، دار الجيل، لبنان، ط 1988م، مجلد 6.

34. ابن الموصلي، محمد بن محمد، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ت سيد إبراهيم دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م، ط1.

المراجع الأجنبية

1. Holy Quran

2. Albaijouri, Ibrahim Bin Mohammed Bin Ahmad Alshafeiee Albaijouri. (1277 H). *The Masterpiece Of The Disciple The Explanation Of The Jewel Of Monotheism* "shaikh Ibahim allaqani" (In Arabic), publications of Mohammed Ali Baidun, Dār alkotob Alilmyaa, Beirut – Lebanon – 2001, edi 1.

3. Al-Razi, Muḥammad b. Abi Baker Abdulqader (606 h), *Mukhtar Alsehah*- audited by Mahmoud Khater- Dār Alma'arif Edition- 1990.

4. Alumairi, Esia bin Abdullah Al-Humairi, *Correcting The Doctrinal Concepts In The Divine Attributes (In Arabic)*, Dār Alsalam- 2nd edi, 1999.

5. Alomari, Mohammed Nabil , barqan, Ibrahim, *Islamic faith introductions and issues (In Arabic)*, Dār Alrazi, Amman, 2022, edi 1.

6. Abū Hayan, Mohammed bin Yousef Ather Aldin Alandalusi, *Ocean Sea*, 1st edi, 1422 h, 2001, Dār al-Kutubal-ʿIlmiyya, Beirut -Lebanon, publications of Mohammed Ali Baidun, introduction and chapters 1-8.

7. Alsafadi, Salahaldin Ahmad Khalil bin aybak bin Abdullah (764 h) *Al-Wafi in Deaths*, Ahmad Alarnaout & Turki Mustafa, Dār Ihya Altorath Alarabi- Beirut- Lebanon 1420 h- 2000.

8. Altalmasani, Shehab alddin Ahmad bin mohammed Almoqri (1041 h), *Bringing His Good Branch Of Al-Andalus Alrtaib*, mentioned by lisan aldin alkhateeb, Dār sader- Beirut – Lebanon, chapter 3, edi 1, 1997.

9. Alshokani, Mohammed bin ali bin mohammed bin Abdullah Alshokani Alyamani (1250 h), *The Full Moon With Good Qualities After The Seventh Century (In Arabic)*, Dār Alma'rifah- Beirut n.d.

10. Alhadithi, Khadijah, *Abu Hayyan al-Nahawi*, maktab alnhdah, Baghdad, 1385 h/ 1966 1st edi.

11. Alkhaldi, salah abdulfattah, *The Sunni Qubass In Explanation Of The Tahawiyah Creed (In Arabic)*, Syria, 1st edi.

12. Albhgdadi, Abdulqaher bin taher bin mohammed bin abu Mansour (429 h), *The Difference Between The Difference And The Statement Of The Surviving Group From Them (In Arabic)*, Dār alafaq aljadeedah, Beirut 1977, 2nd edi.

13. Al-Baihaqi, Abu baker bin alhusien Al-Baihaqi (458 h), *Nouns And Adjectives (In Arabic)*, Abdullah bin mohammed alhashedi, Kingdom of Saudi Arabia, 1413 h – 1993, 1st edi.

14. Al-Ghanimi, Abdulghani bin Talib, (1298 h), *Explanation Of The Tahaawiyyah Doctrine*, Mohammed motea alhafiz & mohammed read almaleh, Dār Alfeker- Damascus, Dār Alfeker Almoaser- Beirut – 1995 3rd edi.

15. Albouti, Mohammed Saeed Ramadan, (1434 h), *The Greates Universal Sureties*, Dār Alfeker- Damascus, Dār Alfeker Almoaser- Beirut 2005, edi 25.

16. Alsouti, Jalal Alddin, *Consciousness In The Layers Of Linguists And Grammarians (In Arabic)*, Audited by Mohammed Abu Alfadel, Dar Alfeker- Beirut 1399 h, 2nd edi,/ 280.

17. Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar (773-852 h), *Fath Al Bari Explanation Of Sahih Al Bukhari*, mohammed fuad Abdulbaqi, Almaktabah Alsalafyah- Egypt 1380 -1390 h, 1st edi.

18. Alshokani, Mohammed bin Ali (1250 h), *Full Moon With Good Qualities After The Seventh Century* (In Arabic), Dar Alma'rifah – Beirut. 2004. Edi. 1.

19. Al-Bana, Hasan (1368 h), *Collection Of Messages Of The Martyr Imam Hassan Al Banna*, Dār Aldawah Aleskandaria, n.d.

20. Al-Bukhari, Mohammed Bin Ismail Abo Abdullah (256 h), *Sahih Albukhari*, Mohammed Zuhir bin naser alnaser, Dār Taouq Alnajah 1422 h, 1st edi.

21. Al-Awaisheh, Ahmad (1340 h), *Achieving the meaning of the side added to Allah Almighty* (In Arabic), Jordanian journal in Islamic Studies, Vol. 12, edi 4, 1438 h – 2016.

22. Al-Sajestani, Abu Baker bin Abū Dāwūd (316 h), *The Quran*, Investigated by Mohammed bin Abdo, Dār Alfarouq Press, 1424 h – 2003, 2nd edi.

23. Badawi, Abdulrahman, (1422). *Scientific Research Methods (In Arabic)*, publication Agency, Kuwait- 1977, 3rdEdi.

24. Bin taymiyah, Ahmad Abdulhaleem (728 h), Fatwa Group, Abdul Rahman Bin Muhammad Complex, Saudi Arabia, King Fahed complex press 1425 h- 2004 .

25. Bani Amer, mohammed Abdul rahman , *Abi Hayyan Al-Andalusi's weightings in family rulings through his interpretation of "Al-Bahr Al-Muheet*" (In Arabic), The website of the Jordanian Iftaa Department, 27-01-2021.

26. Bin Abdulber, (463 h), *Introduction To The Meanings And Chains* (in Arabic)– Awqaf Ministry – Morocco, 1412 h, Edi. 25.

27. Ibn. Hanbal, Ahmad Bin Hanbal (241 h), *Musnad Of Imam Ahmad Bin Hanbal*, Shoaib Al-Arnaout et al., Alrisalah Institution, 1421h-2001.

28. Ibn. Manzour, Muḥammad b. Mukrem b. Ali Manzour Al-Ansari (1414 h), *Lisan Alarab*, Dār Al-Jeel, Beirut, Lebanon, n ed., 1988, Vol. 6.

29. Ibn Ja'maah, mohammed bin Ibrahim (733 h), *Clarifying The Evidence In Cutting The Arguments Of The People Of Disruption* (In Arabic), Wahab Suliman Alalbani, Dār Alsalam 1410 h – 1990, 1st edi.

30. Ibn Al-Mousali, Mohammed bin mohammed, (751 h), *Brief Summary Of The Lightning Strikes Sent On The Jahmiyyah And The Idle Ones*, Sayed Ibrahim, Dār Alhadith, Cairo -Egypt, 1422 h- 2001, 1st edi.

31. Ibn. Uthaymeen, Mohaamed bin saleh (1421 h) *The Collection Of Fatwas And Messages Of His Eminence Sheikh Muhammad Bin Saleh Al Uthaymeen*, Fhed bin naser bin Ibrahim Alsuliman, Dār Alwatan – Dār Althorya 1413 h, n.d.

32. Ibn. Atyah, Abū Mohammed Abdulhaq bin Ghalib (542 h), *The Brief Editor In The Interpretation Of Quran*, Abdulsalam Al-Shafiee, Dār al-Kutubal-ʿIlmiyya- Beirut 1422 h, 1st edi.

33. Moslem Al-Naisabouri (261 h), *Sahih Muslim*, Mohammed Fuad Abdulbaqi, Essa Albabi Alhalabi press, Cairo, 1374h – 1955, n.edi.

34. Shokri, Ahmad khalid, *Readings in the interpretation of the surrounding sea*, mohammed mohammed salem mheasen (in Arabic), Islamic university, 1987, 1407 h.

الهوامش

(1) ابن منظور: لسان العرب، مجلد 6، مادة "نهج"، دار الجيل ، لبنان، ط 1988م، ص 727. وانظر مختار الصحاح: الرازي، محمد بن أبي بكر– ترتيب محمود خاطر – ط دار المعارف – 1990 – ص 681

(2) انظر: عبدالرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 3،1977، ص4.

(3) انظر: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري، تحفة المريد على جوهرة التوحيد (ط السلام)، 1422هـ – المجلد 1 – ص 156 – جامع الكتب الإسلامية

(4) انظر: الحميري، المفاهيم العقدية في الصفات، دار السلام، 1999م. ط2 _ ص29. وانظر العمري، محمد نبيل وإبراهيم برقان، العقيدة الإسلامية مقدمات ومسائل، دار الرازي، عمان، 2022م، ط1، ص163– 164.

(5) انظر: اثير الدين ابو حيان الاندلسي؛ مقدمة البحر المحيط ج 1 ص 99 ط1، 1422 هـ 2001 م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان منشورات محمد علي بيضون.

(6) انظر: اثير الدين ابو حيان الاندلسي؛ مقدمه البحر المحيط، ج1، صفحه 99، الطبعه الاولى، 1422 هـ– 2001 ميلادي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، منشورات محمد علي بيضون.

7) انظر: التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري، (ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب ج3، ت إحسان عباس، دار صادر– لبنان، ط١، 1997م، ص310 الى 315

(8) انظر: البحر المحيط ج 1 ص101.

(9) انظر: انظر الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع ج2 ص 285 ط، تاريخ النشر غير معروف.

(10) انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ) ، ت محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية – لبنان، ج1 /280.

(11) انظر: الحديثه، خديجه، ابو حيان النحوي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط 1 ، 1385 هـ / 1966 م ص/5102.

(12) انظر: نفح الطيب ج2 على ص552 الوافي بالوفيات ج5 ص 280 – 281.

(13) انظر: احمد خالد شكري القراءات في تفسير البحر المحيط ص 71 رساله الدكتوره باشراف محمد سالم المحسن وقدم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1406 هـ 1986 م ص76، وانظر: الوافي بالوفيات ج 4 ، ص 304.

(14) انظر: البحر المحيط ج 1، ص114.

(15) انظر: ترجيحات أبي حيان الأندلسي في أحكام الأسرة من خلال تفسيره "البحر المحيط"، محمد عبد الرحمن بني عامر، مفتي محافظة الزرقاء، موقع دائرة الافتاء الأردنية 2021-01-27.

(16) انظر: ابن جماعه محمد بن ابراهيم ايضاح الدليل في قطع حجج اهل التعطيل تحقيق وهب سليمان الالباني ص 27 دار السلام ط1 1410 هـ، 1990 م.

(17)ا نظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي القبسات السنيه، ص44.

(18) انظر: ابن جماعه محمد بن ابراهيم ايضاح الدليل في قطع حجج اهل التعطيل تحقيق وهب سليمان الالباني ص 27 دار السلام ط1 1410، هـ 1990 م.

(19) انظر: البغدادي الفرق بين الفرق 226 – 228.

(20) انظر: ابن جماعه إيضاح الدليل ص34 ايضاً فتح الباري ج15، ص 9150 -9151.

(21) انظر: ابن حجر فتح الباري ج15 ،9151 انظر فتح الباري ج15، ص9151، وانظر أيضاً الأسماء والصفات ص 421 ابن جماعه إيضاح الدليل ص 34 – 35.

(22) هذا التعريف للسلفية وهو الأشهر "سلفية زمانية" وهو ما قصدته في هذا البحث ، أنظر: راجح الكردي الاتجاه السلفي بين الأصالة والمعاصرة، دار عمار1989م، ص12.

(23) انظر: الاسماء والصفات ص 411.

(24) انظر: الغنيمي شرح العقيدة الطحاوية، ص 133 ،ايضا إيضاح الدليل ص42.

(25) انظر: فتح الباري ج15، ص9253.

(26) انظر: إيضاح الدليل، ص 49.

(27) انظر: إيضاح الدليل ص 49 – 50 الأسماء والصفات ص 410 – 415.

(28) انظر: حسن البنا مجموعه رسائل الشهيد حسن البنا ص 79 دار الدعوة الإسكندرية، بلا طبعة.

(29) انظر: إيضاح الدليل ص47، كبرى اليقينيات الكونيه، ص138.

(30) انظر: البحر المحيط ج1 ، ص 114.

(31) انظر: البحر المحيط ج1، ص 530 – 531.

(32) البحر المحيط، ج4، ص140.

(33) البحر المحيط ج 5 ، ص 376 –377.

(34) البحر المحيط، ج7 ، ص 133 "بتصرف.

(35) البحر المحيط ج 8، ص 101.

(36) "فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ" (البقرة: ١١٥) إِشَارَةٌ إِلَى مَكَانٍ مَوْجُودٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ الْأَمْكِنَةِ كُلِّهَا لَيْسَ فِي جَوْفِهَا، وَإِنْ كَانَتِ الْآيَةُ مُجْمَلَةً مُحْتَمِلَةً لِأَمْرَيْنِ لَمْ يَصِحَّ دَعْوَى الْمَجَازِ فِيهَا وَلَا فِي وَجْهِ اللَّهِ حَيْثُ وَرَدَ، فَبَطَلَتْ دَعْوَاهُمْ أَنَّ وَجْهَ اللَّهِ عَلَى الْمَجَازِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، انظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) اختصره: محمد بن محمد ، ابن الموصلي المحقق: سيد إبراهيم الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر ، ط1، 1422 هـ ،2001 م ، ج3، ص 1010– 1024 .

(37) انظر: ابن تيميه، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلاميةج6 ، ص74، قال الإمام ابن تيمية :"كما يقال وجه وتوجه ... فالمعنى أينما تستقبلوا فثم وجه الله أي مكان تستقبلوه فهنالك وجه الله والمقصود بهذا الكلام أن من قال من السلف والأئمة لم يقولوه لأنهم ينفون وجه الله الذي يراه المؤمنون في الآخرة ل قالوه لأن ذلك ظاهر الخطاب عندهم لأن لفظ الوجه مشهور أنه يقصد به الجهة والقبلة هي الجهة وقد اخبر أن وجهه ثم أي في ذلك المكان وهذا يناسب أن يكون قبلته في ذلك المكان لأن صفته ليست في مكان فهذا القول ليس عندنا من باب التأويل الذي هو مخالفة الظاهر أصلاً وليس المقصود نصر هذا القول بل بيان توجيهه وأن قائليه من السلف لم يكونوا من نفاة الصفة ولا ممن يقول ظاهر الآية ممتنع ثم يقال هنا جواب مطلق وهو أن الوجه يراد به الجهة ولا يكون ذلك خرقًا لظاهر الخطاب إذ كان ذلك .

(38) البحر المحيط، ج6، ص 227.

(39) البحر المحيط، ج5، ص221.

(40) البحر المحيط، ج5 , 221.

(41) البحر المحيط، ج8 ، ص176.

(42) انظر: وقوله تعالى : (فإنك بأعيينا) : فسره بعض السلف بمرأى منا ، وهو تفسير باللازم ، فتكون الآية مثبة للرؤية وللعين. ضمن مجموع فتاوى بالشيخ (ابن عثيمين) ،1413هـ، ج8 ص 264 .

(43) البحر المحيط، الجزء ج2، ص438.

(44) البحر المحيط، الجزء ج2، ص521.

(45)البحر المحيط، الجزء ج3، ص533.

(46) البحر المحيط، الجزء ج3، ص533.

(47) البحر المحيط، الجزء ج3، ص533.

(48) البحر المحيط، الجزء ج3، ص534.

(49) البحر المحيط، الجزء ج3، ص535.

(50) البحر المحيط، الجزء ج4، ص320.

(51) البحر المحيط، الجزء ج7، ص331.

(52) انظر: قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله موضحاً هذا المعنى : " قوله تعالى : (يد الله فوق أيديهم) [الفتح : 10] وهذه أيضاً على ظاهرها وحقيقتها ؛ فإن يد الله تعالى فوق أيدي المبايعين ؛ لأن يده من صفاته ، وهو سبحانه فوقهم على عرشه ؛ فكانت يده فوق أيديهم ، وهذا ظاهر اللفظ وحقيقته ، وهو لتوكيد كون مبايعة النبي صلى الله عليه سلم مبايعة لله عز وجل ، ولا يلزم منها أن تكون يد الله جل وعلا مباشرة لأيديهم ، ألا ترى أنه يقال : السماء فوقنا مع أنها مباينة لنا بعيدة عنا ، فيد الله عز وجل فوق أيدي المبايعين لرسوله صلى الله عليه وسلم مع مباينته تعالى لخلقه وعلوه عليهم "انتهى من "القواعد المثلى" ضمن مجموع فتاوى الشيخ ،ج3 ، ص331.

(53) البحر المحيط، الجزء ج7، ص422.

(54) البحر المحيط، الجزء ج7، ص422.

(55) قال الإمام ابن عبد البر– رحمه الله –: "أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة، لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك، ولا يحددون فيه صفة محصورة، انظر: التمهيد، ج7، ص 145.

(56) حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا، انظر: باب ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح الخاري، كتاب التفسير "باب يوم يكشف عن ساق حديث رقم 4635، ج8، ص 531.وأخرجه البخاري ، كتاب: التفسير، باب: يوم يكشف عن ساق، رقم (4919) ج6، ص159، وأخرجه أيضًا في كتاب التوحيد، باب: وجوه يومئذ ناظرة، رقم (7439) ج9، ص130.

(57) أنظر فتح الباري، ج9، ص5726 .

(58) البحر المحيط، الجزء ج8، ص309–310.

(59) انظر: أبو حيان البحر المحيط، ج7 ، ص417 – 418 .

(60) انظر: أحمد العوايشة، تحقيق معنى الجنب المضاف إلى الله تعالى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، مجلد 12، عدد 4 ،1438هـ–2016م .

(61) انظر: البحر" البحر المحيط، ج3 ، ص 534 .

(62) انظر: ابو بكر بن ابي داوود السجستاني كتاب المصاحف تحقيق محمد بن عبده صفحه 174 ل 175 ط2، 1424 هـ 2003 م دار الفاروق للطباعه وانظر المحرر الوجيز ص 2077.

(63) أخرجه البخاري واحد على 244 في الوضوء باب وضع الماء عند الخلاء 143 ومسلم ج4 1927 في فضائل الصحابة باب فضل عبد الله بن عباس 138 على 2477 احمد في المسند ج1، ص266.

(64) انظر: البحر المحيط، الجزء ج2، ص400–401.

(65) انظر: البحر المحيط، الجزء ج2، ص402.

(66) انظر: أبو حيان البحر المحيط، ج7 ، ص417 – 418 .

(67) انظر: البحر المحيط، الجزء ج2، ص530-531.

(68) انظر: البحر المحيط، ج4، ص320. يراجع الاسماء والصفات ص 330 -332 البيهقي تحقيق عبدالله بن عامر، دار الحديث –القاهرة، 1423هـ-2002م

(69) انظر البحر المحيط، ج1، ص531. بتصرف

(70) انظر: البحر المحيط ج8، ص 309 -310

(71) انظر: مجموع فتاوى ابن تيميه ج6، ص 394 – 395.

(72) انظر: مقدادي، علي الترويض في تبيان حقيقه التفويض، الأردن، دار الحامد، 2004م، ص152 .

(73) أنظر: محمد سعيد البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1426هـ-2005م، ط25، ص141